[138] بلغ السجدة، سجد وسجد معه المسلمون والمشركون. لكن الوليد بن المغيرة لم يتمكن من السجود، لشيخوخته، أو لتكبره - على الخلاف - فرفع ترابا إلى جبهته فسجد عليه، وقيل: إن الذي فعل ذلك هو سعيد بن العاص، وقيل كلاهما، وقيل: أمية بن خلف، وصحح، وقيل: أبو لهب، وقيل: المطلب. وأضاف البخاري سجود الانس والجن، إلى مجموع المسلمين. والمشركين وطار الخبر في مكة، وفرح المشركون، بل ويقال: انهم حملوا الرسول، وطاروا به في مكة من اسفلها إلى أعلاها. ولما أمسى جاءه جبرائيل فعرض عليه السورة، وذكر الكلمتين فيها ؟ فانكرهما جبرئيل ؟ فقال " صلى ا عليه وآله وسلم ": قلت على ا ما لم يقل ؟ فأوحى ا إليه: (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا إليك، لتفتري علينا غيره، واذن لاتخذوك خليلا، ولولا أن ثبتناك، لقد كدت تركن إليهم شيئأ قليلا، إذن لاذقناك ضعف الحياة، وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا) (1). وقد استدلوا على صحة هذه الرواية بالاية التي يدعون: انها نزلت بهذه المناسبة وهي قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، فينسخ ا ما يلقي الشيطان، ثم يحكم ا أياته، وا عليم حكيم، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الخ). وعدد من أسانيد هذه الروايات صحيح عند بعض ا لفرق (2).

_____

(1) الاسراء / 73 - 75. (2) راجع: الدر المنثور ج 4 ص 194 و 366 - 368 والسيرة الحلبية ج 1 ص 325 - 326، وتفسير الطبري ج 17 ص 131 - 134، وفتح الباري ج 8 ص 333. (*)